آثار ادبيّة

الحكمة — مجلةٌ علمية طبية تهذيبية تاريخية ينشئها حضرة النطاسي البارع الدكتور عبد العزيز نظمي وقد وردنا الجزء الاول منها فالفيناهُ يشتمل على عدة مباحث ومقالات مفيدة في المطالب المشار اليها . وهي تصدر مرةً في الشهر في ٣٢ صفحة وقيمة اشتراكها ٣٠ غرشاً في القطر المصري و١٠ فرنكات في الخارج فنرجو لها الثبات والنفع

المرأة والشعر — هو عنوان خطابٍ تاريخي ادبي فكاهي القاهُ حضرة النطاسيّ الفاضل الخطيب الشاعر الناثر نقولا افندي فياض في حفلة جمعية التعاون الاخوي في المدرسة الكلية في بيروت . وهو خطابٌ طويل تفنن فيه ما شآء في وصف الشعر والمرأة ومالها من التأثير في مخيّلة الشاعر وتنبيه الخواطر الشعرية فيهِ الى ما يتصل بهذا المجال ويتشعب منهُ . وكلّ ذلك في كلامٍ ذهب فيهِ مذهب الخيال فلم يدع نكتةً لطيفة او تصوراً غريباً او استعارةً بديعة الا جآء بها فكان الخطاب برمتهِ شعراً مما دل على اقتدارٍ نادر في خلق المعاني وتصويرها وتنسيقها وربما افرغ بعضهُ في قالب النظم فجآء من ارق الشعر ديباجةً وامتنهِ نسجاً . وعلى الجملة فان الخطاب من اجمع وابدع ما قيل في معناهُ وليس فيهِ ما يؤخذ عليهِ الا ان اكثر

ما رواهُ من الشواهـد والنكات الشعرية كان عن شعرآء اوربا مع ما هو معلوم من كثرة شعرآء العرب الى حدٍّ لا تدانيهم فيـهِ امةٌ من الامم ومع كثرة تفننهـم في الشعر وما يروى لهم من النوادر التاريخية حتى لا يعدم الواصف امثلةً على كل ضربٍ من المناحي التي يأخذ فيها . وهذا ناشيءٌ فيما نظنّ عن ان الخطيب كان اكثر مطالعاتهِ الادبية مقصوراً على الكتب الافرنجية فـكان اكثر محفوظهِ منها ولذلك ترى اسلوبهُ في الكتابة اشبه باساليب كتّابها . على انا لا نكاد نلومهُ في ذلك لنزرة هذه الكتب عنـدنا ولان مدارسنا حتى الوطنيـة منها قلما تلتفت الى تعزيز العربية والعمل على اجتلاب كتبها وتيسير منالها للطالب

ولنا هنا مأخذ آخر على الخطيب نأمل ان لا يثقل عليهِ ذكرهُ وهو تنازلهُ الى استخدام بعض الالفاظ العامية والتراكيب المبتذلة مما ينزل بطبقة الـكلام ويزري بالمعاني الشريفة لان اللفظ لباس المعنى فما كان متأنّقاً فيهِ ظهر اللابس اتمّ جمـالاً وارفع منزلةً في العيون . وهذا ولا شك سرى اليهِ من مطالعة الكتابات الركيكة وعلى الخصوص ما تتكرر مطالعتهُ كل يوم ككتابات اكثر جرائدنا مع ما هو مشهور من غلبة الركاكة عليها لضعف ملكة الفصاحة في الكاتب او لان السرعة تحول دون التأنق في التحرير . وعلى جميـع الاحوال فاننا نثني على حضرة الخطيب البارع اطيب الثنآء ونحضّ المتأدبين على مطالعة خطابهِ وهو يُطلَب من مكاتب بيروت وثمن النسخة منهُ ٦٠ سنتيماً